

## البوقالة: لعبة نساء الجزائر

عبد القادر فيطس

أستاذ دكتور وباحث في الأدب الشعبي والأنثروبولوجيا، جامعة الجلفة، الجزائر  
aek.fts@gmail.com

### ملخص

هذا المقال يروم الألعاب الشعبية الجزائرية الكثيرة والمتنوعة، التي لم توثق وتدرس بعد، وما زالت مشروعا لدى الباحثين المختصين في مواد الثقافة الشعبية المرتبطة نسقيا بالواقع الثقافي والاجتماعي.

وإذا كانت الألعاب الشعبية تعتمد في معظمها على النشاط البدني فان بعضها يعتمد على النشاط الذهني ضمن أشكال التفكير والتعبير الفني. يستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة المتغيرة واستمرار وظائفها القديمة الثابتة، أو اسناد وظائف مبتكرة لها. انطلاقا من قوة فهم وثقافة الشخص الممارس للعبة، سواء أكانت لعبة خاصة بالرجال أو لعبة خاصة بالنساء، أو لعبة يشتركان في ممارستها.

هذه الألعاب ذات الطابع الشعبي ظلت على الهامش، حيث طمرت الظروف معظمها، فغمرها الإهمال واعتراها النسيان لسنوات طويلة. من بينها الألعاب الجماعية الخاصة بالنساء مثل لعبة البوقالة التي تنفرد بها نساء مدينة الجزائر دون غيرهن.

فالبوقالة لعبة شعبية نسوية خالصة مارسنها ضمن مجلس رمضاني كلماتها مجهولة المؤلف، بعضها كلام نثري مسجوع وبعضها الآخر كلام شعري شعبي (عامي) تحمل أفكارا اعتقادية مرتبطة بالفال وتعج بالمتعة، والأمل بغية الحصول على السعادة. والاعتقاد دوما في المأمول الجميل على اعتبار ما سيكون مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: الألعاب الشعبية الجزائرية، ألعاب النساء، البوقالة.

## BOUKALA: The Game of the Algerian Women

**Abdelkader Feitas**

Professor and researcher in folklore and anthropology, University of Djelfa, Algeria  
aek.fts@gmail.com

### Summary

This article describes the many and varied popular Algerian games that have not been documented and studied yet, and are still a project for researchers specialized in materials of popular culture that are closely related to cultural and social realities.

If the popular games depend mostly on physical activity, some of them depend on mental activity within the forms of and artistic thinking expression. Its presence in society continues according to its adaptation to the change of new situations and the continuation of its old constant functions, or assigning innovative functions for it. It is based on the strength of understanding and the culture of the person practicing the game. Whether it is a game for men or a game for women, or a game shared between them.

These games of a popular nature remained on the sidelines, where most conditions were buried, so they were overlooked and neglected for many years. Among them are group games for women, such as Boukala game, which is played by women in the city of Algeria, and not others.

Boukala is a pure feminist game practiced within a Ramadan assembly. Its words are anonymous, some are prose words, others are poetic popular (informal) that carry beliefs related to the optimism and full of pleasure and hope in order to obtain happiness. And believing always in the beautiful hope on what will be in the future.

**Keywords:** Algerian Folk Games, Women's Games, Boukala.

### مقدمة

اللعبة نشاط ذهني وعضلي، مارسته المجتمعات القديمة والحديثة والمعاصرة. يقوم على بعض القواعد التي يبتدعها أهلها، ثم يتوضع عليها بعد تنظيمها وترتيبها، وظل يتطور ويتنوع إلى أن أصبح فنا له أدواته ووسائله وأدبياته في إطار التربية والتثقيف والمتعة.

وموضوع اللعب في كتابات القدماء قليل إذا ما قورن بكثرة الألعاب، ومع هذا فإن بعضها مذكور في كتب الأخبار والنوادر، منها ما كتبه الجاحظ<sup>1</sup> عن الألعاب التي مارسها العرب، كما تناول ابن سيدة<sup>2</sup> بعض الألعاب منها ما هو عربي ومنها ما هو أجنبي ناتج من اختلاط العرب ببعض الأمم.

وكانت المصادر العربية تعدد أنواع الألعاب وتصفها وصفا دقيقا، ثم تصنفها بالاختصاص مثل لعبة كذا .. للصبيان ولعبة كذا .. للنساء .. وهكذا .....

ولو عدنا إلى تاريخ الإسلام وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لأصحابه اللعب في قوله ((ألهوا والعبوا، فإني أكره أن أرى في دينكم غلظة))<sup>3</sup> هذا الإقرار بهذه الفسحة لفعل بعض الألعاب وسع مجالها، مع أن عملية التكيف تظل هاجسا يدفع إلى الممارسة أو الانقطاع حسب اعتقاد الشخص من جهة، وخصوصية اللعبة من جهة أخرى.

واشتهرت العرب بعدة ألعاب من بينها: لعبة سباق الخيل، لعبة المبارزة بالسيف، ولعبة المناظلة بالسهم، ولعبة المصارعة، ولعبة الشطرنج ... إلخ.

التراث الشعبي الجزائري عرف عدة ألعاب منها: لعبة الورق (الكارطا)، لعبة الدومينو، لعبة الجري، لعبة الغمايضة، لعبة الرايدة، لعبة الداما، لعبة الفلجة، لعبة الزربايحة، لعبة الأمارين، لعبة البي، لعبة البويراي، لعبة بالو مقاليق، لعبة السيق .... وكثير من اللعب التي لا مجال لذكرها جميعا. هذه الألعاب تتسم بالبساطة في الأداء والأدوات، وتخضع للجماعية التي هي من صميم ما تواترت وتوارثته الأجيال.

مع الإشارة إلى أن للذكور ألعابهم وللنساء ألعابهن، وأن كثيراً من الألعاب الشعبية الجزائرية طواها النسيان لعدم استمرارها بفعل ظروف الزمان. وبعض الألعاب النسوية ظلت راسخة بسبب التصاقها بلهو الحديث ومنتعة السهر منها لعبة البوقالة.

البوقالة من اللعب الشعبية المستمدة من التراث الشعبي الجزائري المعتمد على الحكم والأقوال المأثورة، وهي مجلس يخص النساء في سهرات ليالي رمضان أو السهر، حيث تجتمع النسوة على مواعيد القهوة والشاي والحلويات التقليدية.

ومن أساسيات هذه اللعبة أن تعقد كل امرأة قبل أن تسمع الفأل الذي عادة ما يكون حول الحب العنيف أو الحزن على فراق الأحباب والخلآن والأمل بعودتهم، أو الرغبة في تحقيق الحلم الذي غالبا ما يكون في الزواج، والظفر بزواج صالح، وهذا ما يجعل كل واحدة منهن تعقد النية الخالصة قبل سماعها كلمات البوقالة، وعادة ما يكون الفأل منصب على شخص معين يكون قريبا إلى القلب لتسقط المعنى المقصود عليه، ويصاحب ذلك عقد طرف من الثوب أو الخمار خلال الاستماع إلى البوقالة. التي تبدأ بالتسمية والتصلية كما يلي<sup>4</sup> :

" بسم الله بديت وعلى النبي صلّيت وعلى الصحابة رضيت " وعادة ما تتولى كبيرة السن في العائلة كالجدّة أو الأم قراءة البوقالة، ويشترط فيها أن تكون متزوجة وصاحبة صوت حنين وآسرة بتقاسيم وجهها وحركاتها، وأن تحسن القراءة وتنطق كلمات البوقالة باللهجة الشعبية لأهل مدينة الجزائر.

تحتل البوقالة مكانة مميزة عند النساء خاصة نساء مدينة الجزائر في سهرات شهر رمضان الكريم، حيث يجتمعن حول أطباق الحلوة واللوز والبقلّاوة والشاي الأخضر والنعناع والقهوة والحليب، وتبدأ بمن تحفظ كلمات البوقالة في تلاوة كلماتها على مأمول ما يتحقق من فآل جميل وسعيد.

وتتطلب هذه اللعبة تحضيراً لأجواء ملائمة لتتمكن النسوة المشاركات من فتح مخيالهن وفسح خواطرهن عند سماع الفآل، ما يفضي إلى انشراح صدورهن بعد عقد النية في القلب والفكر معا في شخص ما، قد يكون الزوج أو العشيق أو الأبن أو الأخ أو أي شخص من الأحباب، وأحيانا في الأعداء والخصوم حينما تسقط كلمات البوقالة على شأنه، مع تأكيد الرجاء في تحقيق المبتغى.

والمرأة التي تنوي أخذ حظها من هذه اللعبة ما عليها إلا أن تمسك بجزء من فستانها أو خمارها أو تنورتها أو قماش تضعه، وتصنع منها عقدة صغيرة واحدة قبل أن تفتحها بعد الاستماع إلى نص البوقالة وإمكانية البوح عن الاسم الذي أسقطته عليه في الفآل.

وتضع المشاركة خاتمة في البوقال وتتلو كبيرة السن ما يلي:

" فال يا فلفال، يا فاتح سبع أقفال، هات لي سعدي من الشرق واللى من الغرب واللى من بلاد سيدي فلان" وبعدها تطلب من النساء العقد، ثم تبدأ بافتتاحية مشهورة<sup>5</sup> منها " باسم الله بديت، وعلى النبي صلّيت، وعيظت بالله غيث كل مغيث، وإذا خلصت قول نويت"

ثم تردف قائلة:

" باسم الله بديت وعلى رسول الله صلّيت، نطلب من ربي يعطيني واش تمنيت"

يا فال يا فلفال يا فاتح لقفال

هات الخير فين ما كان

ولعبة البوقالة تأخذ تسميتها من الإناء الفخاري "بوقالة" الذي يتم ملؤه بقليل من الماء العذب وبعض أنواع البخور، ويوضع فوق الكانون أو النافخ المجرّم.

وإذا عدنا إلى تاريخ ظهور هذه اللعبة، فلا نجد شواهدا على ذلك، ويبدو أنها مجهولة النشأة، ولا نعلم أصولها الأولى وليس لدينا أدلة تاريخية لمعرفة وتحديد ميلادها، ولا نجد ما يدل على بداياتها في التراث الشعبي الجزائري لكن أغلب الظن أنها ظهرت في مدينة الجزائر عهد الأتراك، وأن كلماتها مجهولة المؤلف. ونستثني محاولة الباحث قدور محمصاجي<sup>6</sup> الذي أعد حصصا في الإذاعة الوطنية في السبعينات والثمانينيات من القرن الماضي، موضوعها البوقالة، وكانت عصارة جهده كتابا حولها نشره عام 1989م كتبه باللغة الفرنسية جمع فيه 301 بوقالة، وتعذر علينا إيجادها وتمنينا الاطلاع عليه.

واقتراباً منه كتب الباحثان "محمد قاسمي" ورشيد قريشي<sup>7</sup> بالاشتراك معاً كتابا بالفرنسية والعربية في مائة وواحد (101) صفحة بدون ترقيم. يعجّ بالصور التشكيلية الفنية لمواضيع البوقالة، وعددها ما ينيف عن خمسين (50) بوقالة ويقابلها خمسين (50) رسماً تشكيمياً يعبر عن فحوى كل بوقالة ودلالاتها ورموزها.

كما أورد الباحث عزبي بوخالفة بعض التعاريف حول البوقالة في كتابه " من قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية" منها قوله " البوقالة لعبة مسلية وممتعة تمارسها النساء، لكنها لا تخلو من جوانب عقدية مرتبطة بالفأل واسمها مأخوذ من الإناء الفخاري المستخدم في اللعبة (...). والبوقال كلام عامي نثري مسموع يتضمن معاني الفأل والأمل والرجاء ... تمارس في مناسبات اجتماعية ودينية وخاصة خلال ليالي رمضان وتستمر من خروج الرجال إلى المساجد لصلاة التراويح إلى وقت السحور أحيانا. تلقيه الجدّة أو ... على مسامع الحاضرات اللواتي يعقدن وينوين"<sup>8</sup> وينبغي أن تتضمن لعبة البوقالة أركاناً<sup>9</sup> بنائية هي:

- الجلسة: خاصة بالنساء فقط ويمنع الذكور والصبيان حضورها.
- البوقال: الإناء المصنوع من الطين.
- الكانون: النافخ الذي يوضع فيه الفحم الذي يتشكل من الجمر بعد اشعاله، والكانون يصنع من الفخار.
- التبخير: عندما يتفحم الجمر يوضع البخور المكون من الجاوي الأبيض والجاوي الأسود، وأم الناس وعود النداء، وعرق اللبان والكصبر والاستروق وتقرأ صاحبة الشأن ما يلي:  
بخرتك بالجاوي جبيلنا الخبر من القهاوي  
بخرتك بالحنة جبيلنا الخبر من مزغنة  
بخرتك بالعفريت جبيلنا الخبر من كل بيت.
- النية: محلها القلب والفكر معا.

- العقد: عقد شيء من ممتلكات ملابس المرأة.

- الخاتم: خاتم تضعه المرأة المشاركة في البوقال

وتبقى لعبة البوقالة تبعث في نفوس النسوة خاصة العازيات الانشراح لمتعتهها. لكن في أيامنا هذه جردت هذه اللعبة من بعض أركانها، حيث ألغيت عناصرها الأساسية مثل البوقال والبخور، ولم يبق إلا تلاوة الكلمات (كلام نثري مسجوع أو كلام شعري شعبي) والاستمتاع بالسماع لرونق كلماتها ومعانيها وإيقاعها حسب تنوعها، تبعاً للحالة والمقام. وبقت محافظة على منتهى اللغوي وصياغتها الشعبية.

ويلاحظ أن بعض النساء سعين إلى تنقيتها من الكلمات التي تخدش الحياء أو تساهم في ترسيخ ونشر الفكر الخرافي.

أما الآن فأصبحت البوقالة من أبجديات الأعراس، حيث تكتب في وريقات صغيرة وتوضع في قفيفات صغيرة بها بعض الحلوى والقاطو، وتوزع على النساء والبنات العازيات، وكل واحدة تقرأ فآلها.

وبعض النساء تجمع كما من البوقالات وترقمها، ثم ترسل صديقاتها بالهاتف ودعوتهن لاختيار الرقم، ليتم تلاوة كلمات بوقالتها بعد أن تضع كل منهن في نيتها شخصاً معيناً تخصه حتى توافق كلمات البوقالة أهواء من تسمعها، لتبعث في نفسها التفاؤل وتغمرها السعادة، وبالتالي تحظر بالمتعة.

وتظل البوقالة لعبة تراثية تشاع في الأوساط العائلية النسوية، تنشد التسلية والمتعة.

نماذج من نصوص البوقالة<sup>10</sup>:

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالباء هذي البوقالة نويت ... هبط لقاع البحر، فرّشت زربية، خرجت لي جنية، قالت لي واش بيك يا بنية؟ قلت لها راحوا حبابي وخلّوني وحدانية. والحكمة: بئس الطعام الحرام

\*\*\*

باسم الله بديت... وعلى النبي صلّيت... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالتاء هذي البوقالة نويت... لو كان السعدو تنغرس بالعود نغرس ميات عود في وطية، لكن السعدو بيدك يا معبود. يا سقام السعدو سقم لي سعدي. والحكمة: تجنب شؤم الهزل، ونكد المزاح.

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالثناء هذي البوقالة نويت ... طلعت للغابة، صبت الضّرو يابس، قتلوا يا ضرو القمر يمشي ولا حابس، قالي مفرش زربية وحذاه طاوس.  
والحكمة: ثمرة العلوم والعمل بالمعلوم.

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالجيم هذي البوقالة نويت .... رشّيت عتبة الباب بالزهر والطّيب، وسقيت كل الأحباب بالعسل والزبيب، وكي جاني جواب كنت نستناه من عند البعيد  
والحكمة: جد بالكثير، واقنع بالقليل.

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالحاء هذي البوقالة نويت ... مديت لقاع البير وفرّشت زربية، حرقست حرقوس ذهب من راسي لوذنية، فرحي يا يما سعدي زها .. واستشفائي في العدو إلى استشفى فيّ.  
والحكمة: الحازم من كتم سرّه.

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالدال هذي البوقالة نويت ... ديديو .. ديديو .. أنا سعدي مليح، قنديلي ضاوي، البنيان إلى بنيتو قع سجالي، بنياني فوق غرفة ولي يخصني يكملهولي العالي.  
والحكمة: دل على الجميل بجميل خلالك

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالراء هذي البوقالة نويت ... غسل يا غسل في باقة خضرا، يا شميمة العاشقين يا قمرا، حلف سيد الملاح ما يرأس أمر غير إذا جات غزالتة باش تكمل الحضرة.  
والحكمة: ربما أراد الأحمق نفعك فضرك

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالزّاي عذي البوقالة نويت ... الدالية  
دلات .. ودلّ العنقود، خلي القمر ينكشف، والسحاب يذوب، وخلي لالات النسا تنال المرغوب.  
والحكمة: زين النطق الصّدق

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالسّين هذي البوقالة نويت ... خرجت  
نهار الجمعة، في يدي شمعة، قالولي أمسحي ذيك الدمعة، وانساي الخلعة، قريب يتلموا احبابك وصحابك  
ويفرحوا معاك الجماعة.  
والحكمة: سرور الدنيا كأحلام النائم

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالشّين هذي البوقالة نويت ... الناس  
تنده بالرجال والوالي، وانا ننده بربي العالي.  
والحكمة: الشكاية سلاح الضعفاء.

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالصّاد هذي البوقالة نويت ... حوم  
حوم يا حوام، حوم فوق السطح العالي، وقول لها يا لالة يا زينة لبنات وخدودها براقه، وعيونها غرّاقة، صارت  
كل القلوب ليها سبّاقة.  
والحكمة: صداقة الجاهل تعب.

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالضّاد هذي البوقالة نويت ... كلام  
على كلام والكلام على سقيلة، العين في العين والدّعوة مقبولة.  
والحكمة: ضالة الكريم حسن الثّناء

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالطاء هذي البوقالة نويت: ... يا شمس  
واش بيك ذابلة، إلا لابيك الزين راني نفكر فيك، واذا بيك الزهر ربي ما يتخلي عليك .  
والحكمة : طوبي لمن شغله عيبه عن عيوب الناس

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالطاء هذي البوقالة نويت ... محبس  
منقوش، مربي على الفشوش، ما يحمل الهانا، أصبر يا خاطري حتى يفترج مولانا .  
والحكمة : ظلم الضعيف أفحش ظلم

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالعين هذي البوقالة نويت ... لزيت  
لباب الرياض، الورد عالباب النرجس باسني، الزهر عنقني، والياسمين ما بّغ يكلمني .  
والحكمة : العين بريد القلب

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالعين هذي البوقالة نويت ... قطعت  
اللحم بيدي وعملت بذور، وسمعت الكلام بوذي وعرفت من قالو، يا قايلين الكلام القبيح واش تريحوا، أنا  
طاوس في القصر وأنتم خفاش النهار ما يضوالو .  
والحكمة: الغفلة غرور

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالفاء هذي البوقالة نويت ... جزت  
على جنية، قالت لي واش تحوسي يا ولية، قلت لها ماني نحوس لا على مال ولا على جاه، نحوس على ما ضيعت  
يولي لي .  
والحكمة : الفقه جيش لا يهزم

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالقاف هذي البوقالة نويت ... جايز على باب دارنا، لابس تلمساني، قتلو يا شيخ بالاك تنساني، قالي والله ما ننسك، ونصيبك على ربي جاه وسلطاني

والحكمة : القريب من قرب نفعه .

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالكاف هذي البوقالة نويت ... امنت بالله، والمنام رؤية من عند الله، حمامة بيضة جات ترفرف علي، معاها حصان توقف بين يدي .

والحكمة : كرام الناس أسرعهم مودة

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ باللام هذي بوقالة نويت ... نبعث لكم دموعي في مشوار زرق، ونبعث كلاي في برية تحرق، ما ننساكم يا ناسي بحق مكة وبلاطها لزرق .

والحكمة : لين الكلام قيد القلوب

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالميم هذي بوقالة نويت ... سمعت قر الحمام في قاع السجنة، لا من سقاه الماء ولا من طاه شعير، يا قمر .. الحمام يعي ويحن، وتتعمر النافورة، ونعودوا لزمانا كيما كنا .

والحكمة : المشقة كلها في تأديب الجاهل

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صليت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالنون هذي البوقالة نويت ... خرجت ليلة الجمعة، في يدي شمعة، خرج لي ملاك حنين قالي : يا بنت السحاب حاجتك راه مقضية، قلت ليه : يا سيدي طالت المدة، قالي : روجي لدارك تصيبها قدامك .

والحكمة : النفس المولعة بحب العاجل

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالهاء هذي البوقالة نويت ... خرجت بدر البدور تتزعبل في المور، تلقت هذوك الشعور، على الخد إلي ينور مثل التفاحة .  
والحكمة : هيهات من نصيحة عدّو

\*\*\*

باسم الله بديت .. وعلى النبي صلّيت ... وعلى أصحاب الأسماء ألي تبدأ بالواو هذي البوقالة نويت ... دارنا في الجبل، مقابلة مكة، مفتاحها من ذهب، يشعل ما يطفي .  
والحكمة : الوحدة خير من جليس السوء.

### خاتمة البحث

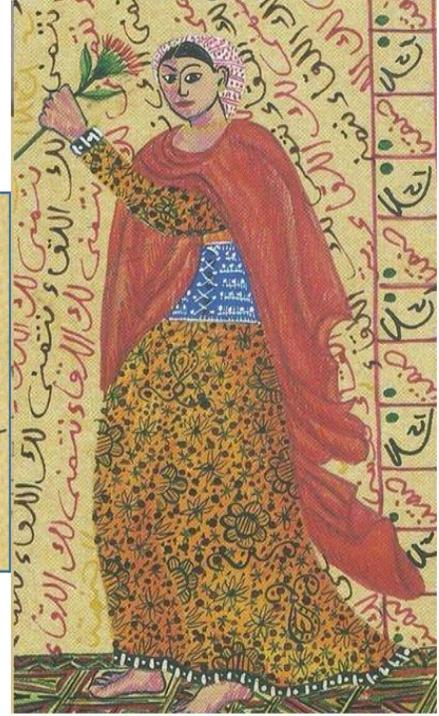
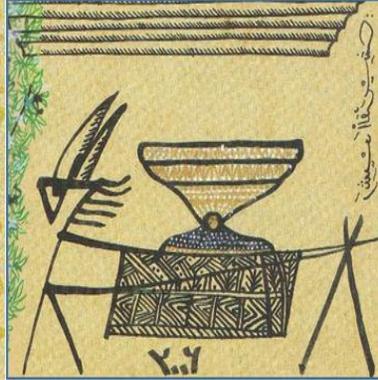
إن المتصفح لنصوص البوقالة يلاحظ أنها مقسمة إلى فقرات وجيزة ومتقطعة، ذات مقاطع مسجوعة، تبدأ بفاتحة دينية ثابتة ومتكررة، أي تبدأ بالتسمية بالله والتصلية على الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم صحابته. فهذه المقدمة الدينية تشكّل بؤرة مفتاحية لهذا النص القصير والمقتضب والمحدود الفكرة، الذي يحتوي على بعض الظواهر الفنية، بغية إثارة الانتباه واستقطاب السامع المتلقي، نابع من إحياء مرتبط بالصورة مع المعنى المقصود، وكشف العلاقات ودلالاتها من أجل إقامة التفاعل والفهم وتحقيق التواصل ثم المتعة. فهذا الإحجام ليس اعتباطياً، وإنما يُفسر على أنه عودة إلى الطمأنينة في التدين.

والحروف الألفبائية ترتب حسب المحاور التي يتم توزيعها في ثنايا النص، وهذه الحروف بما تشعه من روحانية تتيح التأمل في المعاني الوجودية، ويستلهم من إشارات القدرة الإلهية، والقصدية من مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام. كما أن استعمال الحروف يبرز العلاقة بين الصورة الحسية لأصواته ودلالاتها، ويحقق الغاية التعبيرية المنسجمة مع الإيقاع الملائم لموسيقى الصوت ثم تحديد الخطاب الذي هو موجه في الأصل للنساء .

ويلاحظ أيضاً وجود معنى فرعي لكلمات غير مألوفة، يستوجب أن يستنبط من السياق، يضمن العلاقة بين ألفاظ النص وانسجامها مع استيعاب المتلقين. إذ يجب أن يكيّف الخطاب على قدر عقولهن لضمان التواصل وتحقيق المتعة الفنية والنفسية معاً.

مع الإشارة إلى أن الفقرات الأخيرة – غالباً- ما يراع فيها استخدام النظير لتحقيق الانسجام، ولإثراء الصورة وتعزيز المعنى.

وأهم ظاهرة في نص البوقالة أنها تتميز بإيقاع في يؤكد معنى الكلمات الدينية، والأفكار والانفعالات التي تنبع من ذلك، وكل ما له حركة تأثيرية لاحتوائه الأنغام الخارجية ذات الجرس النغمي الآسر في حب الأمل والتفاؤل والتدين.



## الهوامش

- <sup>1</sup> ينظر : الجاحظ، الحيوان ، الجزء السادس، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1996 م ، ص : 145- 146 .
- <sup>2</sup> ينظر : ابن سيدة، المخصص، الجزء الرابع، باب اللعب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، دت ، ص : 16 وما بعدها.
- <sup>3</sup> شوقي أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، 1987 م، ص : نقلا عن رواية البيهقي، وابن حجر في كف الرقاع .
- <sup>4</sup> ينظر: الانترنت، محرك البحث "Google" منتدى المأثورات الثقافية ".  
و [wab.wib.com/2013](http://wab.wib.com/2013) نقلاً عن الباحث حليم طوبال في موقعه الإلكتروني.
- <sup>5</sup> ينظر : قدور محمصاجي، البوقالة، الموقع نفسه.
- <sup>6</sup> ينظر: أمينة عمروش، الباحث قدور محمصاجي.. مسيرة غنية بالعطاءات والإبداعات، مجلة أصوات الشمال، مجلة إلكترونية.  
[aswat.elchamal.com](http://aswat.elchamal.com)
- <sup>7</sup> ينظر: Mohamed Kacimi - Rachid Koraichi, BOUKALA, Chihab Editions 2015  
Titre Original : Bouqala, Chante Des Femmes D'Alger, Editeur Original ; Editions Thierry Magnier, 2006.

- <sup>8</sup> عزي بوخالفة، من قاموس المعتقدات والأساطير الجزائرية، دار سنجاق الدين، الجزائر، 2009 م، ص ص: 73 - 74.  
<sup>9</sup> ينظر: محرك البحث Google.  
<sup>10</sup> ينظر: محرك البحث نفسه، نقلا عن الباحث قدور محمصاجي، البوقالة.